الإساءة والتحرش الجنسي داخل إطار العمل

" طلب مني مديري يوماً بعض الأوراق وطلب مني إغلاق الباب وإيقاف جميع المكالمات إلى مكتبه، وعندما دخلت أحمل الأوراق هاجمني محاولاً الاعتداء علي ولكنني تمكنت من الهرب لأجد نفسي فجأة دون عمل".

" بدأت معاناتي منذ حوالي سنتين صمدت خلالها كثيرا أمام إغراءات ومطالب رئيسي في العمل قبل أن يتحول التحرش الجنسي إلى انتقام بعد أن رفضت الاستجابة لطلباته، فقد كان يحرمني من كل امتياز أو ترقية من حقي، وأخذ بالضغط علي من أجل دفعي لمغادرة العمل، بعد أن يئس من النيل مني".

" أعيش حالة من التوتر والخوف الدائمين بسبب تصرفات مديري الدنيئه، فأنا أعمل لديه سيكرتيرة مما يستدعي تواجدي معه ساعات كل يوم بالمكتب أقضيها في التفكير في طرق أتجنب فيها نظراته الوقحة جداً ومحاولاته للمس جسدي، مما أثر سلباً على نفسيتي".

إن هذه بعض المواقف للإساءة والتحرش الجنسي التي تعرضت أو قد تتعرض لها المرأة في إطار عملها، حيث أصبح التحرش الجنسي في العمل مشكلة بدأت تتحول في مجتمعات كثيرة ومن بينها مجتمعنا الفلسطيني الى مشكلة تبعث على القلق حيث تجد المرأة نفسها مقيدة، بين حاجتها إلى العمل من جهة ووجود رجال ضعاف النفوس في محيطها الوظيفي من جهة أخرى.

حينها تقف حائرة ماذا تفعل؟ ما الخطوات التي يمكن ان تتخذها لتتخلص من مثل هذه المشكلة؟ هل تترك العمل؟ هل تشتكي المتحرش سواء كان مديراً او زميلاً؟ ام تستمر وتتهرب قدر الإمكان؟ ام تستسلم وللأسف فان هناك بعض من الفتيات تستسلم للتحرش لتحافظ على وظيفتها.

هل ترغبين بمعرفة ما هو التحرش الجنسي داخل إطار العمل؟ ما هي أبرز الآثار التي يتركها التحرش على المرأة؟ ماذا يمكنكِ العمل في حالة تعرضكِ للإعتداء في مكان عملك؟ عليكِ المعرفة بأن الإساءة والتحرش الجنسي لا يكون فقط بالاعتداء المباشر ولكنه يمكن أن يكون عن طريق اللفظ أو النظرة أو الحركة وحتى عن طريق الإغواء او أي تصرف آخر ذي طابع جنسي موجه تجاه الموظفة/الموظف بدون رغبتها بحيث يؤثر على قدرتها على القيام بوظيفتها أو يشكل عقبة في إمكانية عملها.

عـادة مـا تنفـذ الإسـاء والتحـرش الجنسـي مـن قبـل الرجـال ضـد النسـاء وذلـك لأن مراكـز القـوة والصلاحيات في أغلب الأحيان تكون للرجال بينما تكون النساء في مراكز أقل، وهذه المراكز تمكن الرجال من إستغلال قوتهم ومنزلتهم للإساءة والتحرش بالنساء اللواتي يعملن تحت سلتطهم.

تتلون مظاهر الإساءة والتحرش الجنسي بين التحرش الشفهي من إطلاق النكات والتعليقات المشينة والتلميحات الجسدية، والإلحاح في طلب لقاء، وطرح أسئلة جنسية، ونظرات موحية إلى ذلك، ثم تتصاعد حتى تصل إلى الإلتصاق الجسماني واللمس والتحسس والقرص، بل يكون حتى بالضغط المستمر لطلب الخروج معها للتسلية، أولطلب علاقة جنسية مرافق بتهديدها بالفصل أو بالنقل إلى وظيفة اخرى أومنعها من التقدم بالعمل.

وقد تكون صورالتحرش غير واضحة في عبارة أو جملة يظهر فيها مسؤول العمل أو أحد الزملاء استحسانه لهذه الزميلة كأن يمدح مظهرها أو صوتها أو شخصيتها.

إن آثار الإساءة والتحرش الجنسي على الضحية متعددة منها الترهيب النفسي، القلق والتوتر، الشعور بالذنب، السهر وصعوبات في النوم، تكرار الكوابيس الليلية، عدم التركيز، الخوف، ترك العمل رغم الحاجة الإقتصادية إلى المال، العصبية التي تنعكس على العمل والبيت، قلة الإنتاج في العمل، الانهيار العصبي، بالإضافة إلى آثار نفسية سلبية على صحتها، وعلى حياتها العاطفية والاجتماعية والعائلية والجسمية، الطلاق إن كانت متزوجة، وتكوين صورة سلبية عن الرجل ورفض الارتباط والزواج إن لم تكن مرتبطة.

قصص الإساءة والتحرش الجنسي في العمل كثيرة، والخوف من الفضائح يجعل الصمت أكثر ما تلجأ له المرأة في تعاملها مع هذه المشكلة فإذا كانت متزوجة خشية أن يصل هذا الأمر إلى زوجها، وإن كانت غير متزوجة تصمت خشية على سمعتها وما يمكن أن يؤثر ذلك على فرص الزواج لديها، الأمر الذي يجعل المتحرش يتمادى في فعلته وتجرئه عليها، ومن النساء من تفضل ترك العمل بعد تعرضها للتحرش وهذا لا يعني أنهن موافقات على ما حدث لهن.

كثيراً ما تدفع المرأة ثمناً لرفضها لأشكال المضايقات المختلفة، هنالك من النساء من يضطررن لترك العمل أو يتم فصلهن بسبب هذا الموضوع، كذلك هنالك البعض من اللواتي لا يحظين بفرص التقدم في العمل أو الإشتراك في أيام دراسية أو استكمالات. كما وتعاني البعض منهن من إساءة في شروط العمل أو الراتب الشهري. هنالك أيضاً من تسجل في ملفاتها تقديرات وتقييمات سلبية تؤخر تقدمهن في العمل أو تصعب عليهن إيجاد أماكن عمل أخرى.

واجبنا كنساء نعمل في مركز يقدم المساندة والدعم للضحايا العنف من النساء والأطفال أن نقدم بعض النصائح للنساء اللواتي تعرضن أو يتعرضن أو مازلن يتعرضن للإساءة والتحرش الجنسي في مكان عملهن:

في البداية مهم جداً أن يعرف المعتدي أنه يضايقك في تصرفاته، بهذا لا يمكنه الادعاء أنه لم يكن يعلم برفضك. وعند توجهه إليك يجب أن تشددي على أنّ تصرفه هذا مناف للقانون. يمكنك تهديده باتخاذ خطوات قانونية في حالة لم يكف عن مضايقتك.

كما يمكنك التوجه إلى الشخص الملائم إذا وجد في مكان العمل وطلب مساعدته. هذا ويمكنك التوجه كلامياً وخطياً، إن التوجه الكلامي أو الخطي هام وذو طابع رسمي، ومن المفضل أن تحتفظي بنسخة من المكتوب لديك.

تستطيعي مشاركة صديق/ة في العمل من أجل الحصول على الدعم النفسي. أحياناً تكتشفي أن هنالك غيرك من النساء اللواتي تعرضن لاعتداء من قبل نفس الشخص. إنّ تضامن الضحايا ووقوفهن معاً من الممكن أن يدعم شكواك.

كما ننصحك بأن تقومي بتسجيل كل حادثة تعرضتي لها مع وصفها: اليوم والساعة التي تمت بها، وإذا كان هناك أشخاص حاضرين أم لا، وردة فعلك على تلك الحادثة.

أحياناً يرافق الاعتداء إساءة في شروط وظروف العمل لذا من المستحسن أن تحافظي على تقارير تقديريه كنت قد تلقيتها وذلك لكي تستطيعي أن تثبتي انه لا يوجد سبب مهني لفصلك أو نقلك إلى وظيفة أخرى. بإمكانك تقديم شكوى والتوجه إلى الشرطة. كما يمكنك التوجه إلى مراكز الدعم والإرشاد لتلقي المساندة والدعم.

قد تكوني من النساء اللواتي يسيطر الخوف عليهن بمجرد تعرضهن للإعتداء لذلك لا تستطيعين عمل أي شيء من النصائح السابقة ولا تجدين من تثقين به/ها من الزملاء والزميلات للتتحدثي معهم بالموضوع، ونحن هنا بدورنا ندعوك لتوجه لمراكز الدعم لتلقي المساندة والدعم النفسي والمشورة.

إننا في مركز "سوا" ومن خلال تعاملنا عبر خط حماية الطفل الفلسطيني المجاني سوا121، والخط الدافيء 02-5822211 أو المجاني لمنطقة القدس 1800582221-02 لمساندة النساء ضحايا العنف نعمل على تقديم المساندة والدعم الأولي للذين يتعرضون لمختلف أنواع العنف والإساءة والإهمال.

لنكسر حاجز الصمت